الإعلام الإسلامي

الواقع والحقيقة

رعد كامل الحيالي

١٤١٤هـ

الطبعة الأولى

الاعلام الاسلامي
ـ الواقع والحقيقة ـ

تأليف

رعد كامل الحيالي

الطبعة الاولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

الاهـــداء

الى العاملين في المجال الاعلامي الذين تجري في عروقهم الغيرة على الاسلام واهله، أهدي هذه السطور

المؤلف

شكــر وتقديــر

أتقدم بالشكر والتقدير الى كل من شارك في اخراج هذه الرسالة واحتفظ له بالجميل، ولحـيل بالدعاء اجره على كريم يعطي الكثير، إنه تعالى سميع مجيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ المقدمة ـ

يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، رضينا بالله ربا؛ وبالاسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً. والصلاة والسلام على رسول الله، وعلىٰ آله واصحابه، ومن دعا بدعوته، واستن بسنته الى يوم الدين.

وبعد. . .

فيثير البعض بين فترة واخرى وفي اكثر من مناسبة العديد من الاسئلة والاستفسارات متسائلين: هل هناك اعلام اسلامي . . . واعلام غير اسلامي؟ أليس الاعلام هو الاعلام وفنونه ووسائله في الغرب هي نفس فنونه ووسائله في الشرق أو في أي مكان آخر؟ وهل يختلف تنفيذ التحقيق الصحفي أو المقابلة الاذاعية أو نشرة الاخبار التلفزيونية من بلد إلى آخر؟ أليست هي نفس الخطوات ونفس الاسلوب في التنفيذ؟ وهل التصوير التلفزيوني أو الصحفي يختلف في اليمن مثلاً عنه في الصين؟

هذا ما سنحاول الاجابة عليه في هذه الرسالة الصغيرة وذلك من

خلال تبيان معنىٰ الاعلام الاسلامي وسماته، ومن ثم الحديث عن الضوابط الاسلامية لعمل المندوب والمراسل وننتقل بعدها الى ذكر المهام الاساسية للاعلام الاسلامي، ونختم البحث بكلمتين الاولىٰ نوجهها الى أولياء أمور المسلمين والثانية الى العاملين في المجال الاعلامي نذكرهم فيها بعظم الامانة الملقاة على عاتقهم.

واني إذا قدم هذا، لاعترف بقلة بضاعتي في هذا المجال، ولكن آثرت كتابة هذه السطور فائدة لي ولزملائي، وهو جهد المقل، فما كان فيه من صواب فمن الله؛ وما كان من خطأ فمن نفسي، واستغفر الله.

أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتي، وأن ينفعنا جميعاً به، وأن يكون حجة لي لا حجة علي، وان يعفو عني، وأن يغفر لي الخطأ والزلل، أنه هو ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين...

رعد كامل الحيالي

الموصل ـ ص. ب ٥٤٦ ـ

ربيع الثاني ١٤١٤هـ

معنى الاعلام الاسلامي

الاعلام الاسلامي كلمة ذات شقين (اعلام) و(اسلام) وإضافة الاعــلام إلىٰ الاســلام ، أمــا يقصــد به اعــلام دولــة ما في بلاد المسلمين ـ وامـا يقصـد به الاعـلام المتمشي مع تعـاليم الاسلام الحنيف. ومن هنــا وجب التفــريق بين الاعــلام المضــاف إلى المسلمين والاعـلام المضـاف إلى الاسـلام ، والاعلام إذا اضيف الـى المسلمين وإلىٰ دولــة ما في بلاد المسلمين لا يعتبـر ممثــلا بالضـرورة لمبادىء الاسلام ومعانيه واهدافه ، فكثيراً ما نرىٰ وسائل الاعـلام في العـالم الاسـلامي تخصص (برامج دينية) يظهر فيها متـدينـون يعـرضـون مفاهيم الاسلام واحكامه في كثير من الامور. ونحن نختلف مع هؤلاء منــذ البــدايـة وذلـك في فهمنـا لحقيقـة الاســلام ، لأن هؤلاء يعتقـدون بأن الاسـلام ما هو الا علاقـة بين الانســان وخـالقـه لذلـك فأن خيـر وسيلة لتقـويـة هذه العلاقة هي تخصيص جزء لها ـ صغر أم كبر ـ في وسائل الاعلام ولتكن الصبغة

العامة لهذا الجزء هي الموعظة لأنها تتناسب مع طبيعة الاسلام على حد فهمهم المذكور. فهم يرون بأن الدين في المسجد. ومن أراد أن يتدين فليتوجه الى محرابه، وعلى المتدينين أن يغلقوا افواههم فيما دون ذلك، عليهم أن يخاطبوا الله وحده، ويبثوا إليه سبحانه شكواهم وهمومهم بمعنى أنهم ينادون بالفصل بين الدين والدولة عندما يشعرون بأن الاسلام الحقيقي يهدد مصالحهم ومخططاتهم، ولا يترددون في تأييد الضم والخلط كلما كان في ذلك تدعيماً لسياساتهم، وتثبيتاً لمقاعدهم وسلطانهم، فاذا بادر الاسلاميون الى التأييد والتبريك، واذا أقيمت صلاة الشكر عندما يفرح السلطان، وصلاة الخوف إذا قطب جبينه وصلاة الاستسقاء اذا عطش. وإن أراد الحل حللّوا، وإنْ أراد الحرمة حرموا، وإذا كآن الحاكم إشتراكِياً باركوا الإشتراكيّة ووصلُوا نسبها بالإسلام، وإذا كان رأسمالِيّاً أيَّدُوا الرأسمالية بإسم الإسلام، وإذا أراد الحاكم الحرب فالسلْم حرام ومنكر، وإذا تغيّرت سياستهُ فأراد السلم، صدرت الفتاوى بالتبرير والتأييد وإنْ شاء أن ينطقوا بما يريد مِنْ شأنٍ نطقُوا وأفصحُوا، وإنْ شاء أن يصمتُوا صمتُوا حيث يجب

البيـان، ويحـرّم الكتمان(١) إذا حدث ذلك فمرحباً بالضم، وسحقاً للقـائلين بفصـل الـدّين عن الـدوْلـة أمّـا إذا أنفتـح باب الحـوار والاعتـراض، وتنـاثـرت عبـارات حقّ الله وحق النـاس، ورفعت شعـارات الشـورىٰ والعـدْل والحـريّـة، فهنـا ينبغي أن «يُصَحّحْ» الـوضـع، ويعـرف كلُّ حدَّهُ وحـدودهُ. ويطـالبُ المتـدينون بأن لا يتجاوز عتبات المساجد، وأن يتركوا ما لقيصر لقيصر(٢)!

ونحن نقول لهؤلاء إن الاعلام الحق هو الذي يتمثل فيه الأسلام الحق كمـا أراده الله عزوجـل: علاقـة بين الفرد وربهِ من جهة وبينه وبين الأسـرَة والمجتمـع والعـالم أجمـع من جهة أخرىٰ. ومن هنا يظهـر خطـر الأعـلام المعـاصر الذي لا يترك للاسلام مجالاً ليقول

---

١) دُعي أحـد العلمـاء اللامعين الى ندوة تلفـزيـونية في أحد الأقطار، تدور المنـاقشـة فيها حول موضوع «تحديد النَسل» في نظر الشريعة الأسلاميّة، وكانت دهشة الرجُل المكلّف بإدارة الندوة بالِغةً حين قال له هذا العالم: هَل تهدف الندوة الى تأييد التحديد أو معارضته حتّى أُهيّء نفْسي؟!.

٢) راجـع / فهمي هويدي (القـرآن والسلطـان) دار الشروق - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ص١٢٣-١٢٩.

د/ يوسُف القرضاوي (الصحوة الأسلاميّة بين الجحود والتطرّف) ص٩٠-٩٧.

كلمتــه في مختلف الشؤون ولا يُعطي له الفــرصــة في تحليــل الأحـداث والمـواقف وانمـا يحصـرهُ في زاوية معينة رتيبة، وهذا ما يكـرّس الشعـور الأثمْ بالانفصـال بين الـدين والـدنيا والذي يسعىٰ لترسيخهِ دُعاة الباطل من أعداء الإسلام.

ولنضرب أمثلة من واقع الإعلام المعاصر علىٰ ما ذكرنا:

ففي الصحف والمجلات يتناول كتاب الفكرُ الهدّام موضوعات عديـدة ليتحفـوا القـرّاء بهـا ويـوهمـوهم بأن هذه الموضاعات هِيَ موضـع جدل وأخـذ وَرَدْ. ولم يستقر الإسلام على رأي أو حل لها، لذلـك تبرّعوا هم غير مشكورين بوضع الردود والحلول والتساؤلات والإجـابـة عليهـا في عمليـة مسـرحيّـة مكشوفة لايقاع البسطاء في حبائلهم ومن هذه الموضوعات على سبيل المثال لا الحصر[1]:

- الانفتاح على الحضارات الأخرىٰ.
- إنكار أن الإسلام دين ومنه الدولة، وبالتالي الترويج لفكره فصل الدين عن الدوْلة والحياة كما أسلفنا.

---

١) أنظـر الـرد على هذه الـدعوات في كتاب التلويث الفكري والاعلامي في العالم الاسلامي للأستاذ عَايِذْ شَعراوي

دار النهضة الأسلامية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ص ٨٥ـ١٣٥.

- عدم صلاحيّة الإسلام للتطبيق في هذا العصر.
- محاولة إثبات عدم التعارض بين القوميّة والوطنية من جهة وبين الإسلام.
- محاولة إثبات أنّ الخلافة صورة تطبيقية تاريخية وليست مطلباً يأمر به الشرع.
- محاولة إثبات أنّ الخلافه نِظام أخترعهُ البشر في زمان مضىٰ ولا يصلح لعصور أُخرىٰ.
- مُهاجمة ما يسمُّونهُ (التطرّف الديني) و(الأصوليّة).
- إثارة الخلافات المذهبية.
- الترويج للديمقراطية والنظام الديمقراطي والإدعاء بأنهُ يشبه الشورىٰ.

أمّا في التلفاز ذلك الجهاز الخطير الذي لاَ يكاد يخلو بيت منه فالحال لا يختلف كثيراً ويمكن أن نعرف واقع هذا الرافد الاعلامي من خلال إحصاء نُشر في مجلة المجتمع عن نصيب البرامج الدينية في بلد إسلامي عن طريق التلفاز خلال عام كامل نجده ٩٪ بينما البرامج التي تناقض الاتجاه الأسلامي مثل الغناء الماجن والرقص وغيرهما مما يتنافىٰ مع اخلاقنا الاسلامية تحظىٰ بـ ٢١٪

أي ما يزيد على ضعف البث الاعلامي للبرامج الدينية[1]! أما البرامج الاجنبية فنصيبها ٢٢٫٦٪ من البث السنوي، هذا في البرنامج الأول، أما البرنامج الثاني في نفس التلفاز فنصيب البرامج الاجنبية منهُ هو ٧٤٫٢٪ وهذا هو الهبوط والخنوع لأعداء ديننا.

والامثلة من واقع اعلامنا المعاصر كثيرةٌ لا يتسع المقام لها.

ولا نملك إزاء هذا الواقع المؤلم إلاّ القول بأن الاعلام في هذه الدول القائمة في العالم الأسلامي هو إحدى المصائب التي

---

١) إنَّ الترفيه هو أحد وظائف الاعلام الأساسية لما فيه من تلبية لحاجة من متطلبات النفس البشرية التي تسأم الرتابة والتكرار، والانسان بطبعه ميّال للترفيه عن اعصابه إزاء مشاكل الحياة المعقّدة، وهي دعوة من صميم الدين حين أطلقها رسول الله ﷺ - (روّحوا عن القلوب ساعةً بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميتْ) إلاّ أن ما ينبغي التأكيد عليه ان وسائل الاعلام في الاسلام ليست للترفيه ولا للتسلية وتقطيع الوقت فقط، وإنّما هي لتسهيل حمل الأمانة التي عُرضت على السموات والأرض والجبال فأشفقنَ منها وحملها الإنسان أولاً، وللتخفيف عن متاعب الحياة التي يعانيها انسان هذا العصر وبث الأمل في نفسه ثانياً. تلك الوسائل التي تختصر الزمن والمسافات لإيصال الرسالة الإعلامية إلى أكبر عدد من الناس مما يساعد على نشر الأفكار وبلورتها وتسريع تداولها وانتقالها، وبذلك يكون لها دور بنّاء في خدمة المبدأ وتسهيل نشرهِ وتوضيحهِ.

يعيشها المسلمون، فهو إعلام تابع كلياً للغرب وهو أعلام يوقظُ العنصريّة من مرقدها، ويشيع الانقسام والتمزّق بين المسلمين، ويتجاهل قضاياهم المصيريّة ويركز على سفساف الأمور، والأكثر أهمية من ذلك ان الاعلام هو بوق الحكّام وهاجسهم ولا ينقصُه سوى أن يُريح ويستريح[1].

---

١) انظر/ عايد الشعراوي / التلويث الفكري والاعلامي في العالم الإسلامي ص٣٨ـ٤٨.

سمات الأعلام الأسلامي

(لقـد رسم القـرآن الكـريم معالـم الإعلام الصالح المستمد من دستـورهِ الجـامـع في الـدعـوة والبيـان والبلاغ والإرشاد، وورد في القرآن الكريم نحو(١٧٠٠) آية في الإعلام في مادة (ق و ل) فقط، ومـا ذلـك إلا لنـدرك خطـورة الاعـلام والدعوة والبلاغ، بل إن الله سبحـانـهُ وتعـالى يمنُّ على الأمـة الأسلامية بأنها خير أمة أخرجت للنـاس لأنهـا: (تأمـر بالمعـروف) وهذه مسألة إعلامية (وتنهىٰ عن المنكر) وهذه مهمّةٌ إعلامية أيضاً و(تؤمن بالله)[1] والذي يرجع الى كتـاب الله عزّوجـلّ يجدُ آيات صريحة تأمر المسلم بإبلاغ كلام الله الى غيرهِ من الناس قال تعالى: ﴿قُل هذهِ سبيل أدعوُ الى الله على بصيرة أنا ومن إتبعني وسبحان الله وما أنا من المشكرين﴾[2] وأثنى الله عزّوجـلّ على رجـل الـدعـوة المسلم فقال عزّ من قائل: ﴿وَمن

---

١) عزالدين بليق/ موازين الإعلام في القرآن الكريم ـ ط١ ـ ١٤٠٣هـ ـ دار الفتح للطباعة والنشر ـ بيروت ص٦.

٢) سورة يوسف/ آية ١٠٨.

أحسنُ قولاً ممّن دعا الى الله وعمِل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾[1] وقال رسول الإسلام ﷺ : «بَلِّغوا عنّي ولو آية فَرُبَّ مبلَّغ أوعى من سامع»[2] كل هذا يدل على أن الإسلام دين الإعلام والاخبار والنشر والدعوة والإرشاد والانتشار لهداية الناس أجمعين.

وَمن هنا لابدّ لنا من تحديد أهم السِمات التي يتميّز بها الأعلام الأسلامي والتي نلخّصها بالآتي :-

١- إن الاعلام الإسلامي هو ذلك العلم الذي يقوم لتحقيق رسالة الإسلام وتوصيل معاني الإسلام بالوسائل المشروعة في الإسلام وللغايات النبيلة التي يهدف إليها الإسلام لا غير، إنطلاقاً من أصول عقيدية أهمها التوحيد والإتجاه الى الله وحدهُ بالعبادة وافرادة بالعبوديّة ويتحاكم هذا الإعلام الى كتاب الله وسنّةِ رسولِهِ ﷺ ويتّبع شريعتهُ في الحياةِ كُلّها، كما يستمد منها قيمة الأخلاقيّة والسِياسيّة والاجتماعية والإقتصادية، ومن هذه المنطلقات يسعى الإعلام الإسلامي الى حراسة هذه القِيَمْ والتأكدّ من التزام منهج الله في كل شؤون الحياة وللإعلام الإسلامي دورهُ الرِيَادي المهم في قيادة المجتمع وترشيد

---

١) سورة فصّلت/ آية ٣٣.

٢) رواهُ البخاري.

الرأي العام ونشر الوعي الإسلامي والتأكيد على رسالة الإسلام لإنقاذ البشرية من الضياع والانحلال، وهي رسالة قائمة على منهج ثابت ومقاييس مستمدّة من التصوّر الإسلامي الشامل للكون والحياة والإنسان»[1].

٢ـ هو إعلام عقيدة ذو مهمّات متشعّبة ومسؤوليات كبرى وأعباء ثقيلة، تتوزّع على دوائر وتمتد إلى آفاق بعيدة مترامية الأطراف إنه إعلام غير محدود ولا تنتهي رسالته في معركة يخوضها، أو عند فكره يذود عنها، أو رأي يضمن لهُ الذيوع والإنتشار. فهو على الرغم من مُرور نيف وأربعمائة وألف عام على مولده ما زال يتولى مسؤولية الدعوة الى الدّين أولاً والتصدي للحملات التي يتعرض لها طوال القرون الأربعة عشر الماضية، ولا يزال يتعرّض لمثيلاتها حتى اليوم ثانياً، ومجابهة التطوّرات التي تطرأ على ساحة الصراع العقائدي وفي ظلّ التقدّم الحضاري الذي ترافقهُ أو تنشق عنهُ تحولات فكريّة وإنحرافات حادة تعاني منها البشرية وتفرض على الإعلام الإسلامي أن يبصر بها مجتمع المسلمين ويحميه من شرورها وأخطارها بإستمرار

---

١) د. ابراهيم إمام/ مجلة التضامن الإسلامي (مَجلة الحج سابقاً) الجزء الثاني ـ شعبان ١٤١٠ هـ ص ٦٠-٦١.

ثالثـاً وهـذا كله يتطلّب من الإعـلام الإسـلامي أنْ يكـون في مستوىٰ ماهو مدعو للقيام به في وجه تحديات وقوى وخصومات قديمة متجدّدة . .[1]

٣ـ هو إعـلام في خدمـة المبدأ وليس في خدمة شخص الحاكم أو نظـامـهِ أو عائلتهِ كما في واقع الدول القائمة في بلاد المسلمين وحينمـا يكون الإعلام في خدمة المبدأ فمعنىٰ ذلك أن يكرَّس الإعـلام كليـاً لحمل الدّعوة ونشرها وتهيئة النفوس في الداخل لذلك وتحضير الأجواء في دار الكفر لإستقبال الفكرة الإسلامية وحَمَلتهـا ودولتهـا ونظـامهـا ، ومن شأن ذلـك أن يوفـرّ جهـوداً عسـكـريّـة وتـضـحيـات من الأمـوال والأنفسُ إذا أحسنُ إستخـدامـهُ . وبما أن الإعلام هو وسيلة لخدمة الإسلام وليس الإسـلام في خدمـة الإعـلام كمـا يجـري حاليّاً فإن المشرفين عليـهِ يستنـدون الى أحكـام الشـرع في كل ما يُقـال ويُعلن ، ولـذلـك فإن من يكـون همـه حمل الرسالة السامية إلى العالم لا يجد الوقت الكافي لنشر المهاترات وسفساف الأمور لملىء فراغ أو لإلهاء رعيه ، لأنَّ الكل حينها يكون مجنّداً لهذا الهدف

---

١) منى حداريكن / ابناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام ط٣ ـ ١٤٠٥ هـ مؤسّسة الرسالة بيروت ص ١٣٢ .

السامي فلا فراغ عند الرعيّة ولا فراغ عند الوسيلة الإعلاميّة ولأراحة لأحد قبل أن يعم النور الكرة الأرضية[1].

٤ـ الإعلام الإسلامي يلتزم بالعدل والميزان القسط مهما كانت الظروف والأحوال، فلا ينحاز إلى شخص أو طبقة أو إلى جنس أو إلى قومية أو إلى منفعة مادية قال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾[2].

وهكذا يصبح ضمير الإعلامي المسلم وثقافتِه الأصيلة وروحه الأمينة دافعاً له على قوْل الحقّ مهما كانت الإغراءات الماليّة أو السياسية أو الضغوط الإجتماعية. فرقابة الضمير هي التي تحقق نجاح الإعلام حين أخفقت جميع صنوف الرقابة الإداريـة والمجالس الصحفيّة والإعلامية ولجان تقصي الحقائق، فبالرغم من هذه الإجراءات والمؤسّسات لم يتحسّن موقف الإعلام الغربي السادر في إثارة الغرائز والمتردي في نشر أخبار الجريمة والعنف بأساليب تهدّد سلامة المجتمع.

أمّا الإسلام فلهُ قيمتهُ النابعة من الايمان بالله الواحد القهار

---

١) عايد شعراوي/ التلويث الفكري والإعلامي في العالم الإسلامي ص١٤

٢) سورة النساء/ الآية ١٣٥.

وهي أقوى الدعامات التي يبنى عليها الإعلام الإسلامي الأصيل(١).

٥- الإعلام الإسلامي ليس سلطة رابعة كما هو حال الصحافة في العالم الرأسمالي حيث توضع في موقع أكبر من حجمها، وتتمتّع بما يشبه الحصانة الأمر الذي يخالف الأحكام الشرعية، فليست الصحافة (صاحبة الجلالة) كما يسمونها ولا يعترف لها الإسلام بغير الحدود التي يسمح بها الشرع وتبقى ضمن حجمها الطبيعي، ولا يجوز أن تكون عبارة «الأراء المنشورة تعبر عن رأيْ كاتبيها وليس بالضرورة تعبر عن رأيْ المجلّة» مبرّراً لنشر الغث والسمين والساقط وما لا يصلح لإرضاء هذا الطرف أو ذاك فلا وجود لتلك الحرية التي تتفرّع من الحرّيات الرأسماليّة لكونها تعارض الإلتزام بالحُكم الشرعي، ولأن الحريّات ومنها حريّة الرأي هي توابع نظام الكفر الرأسمالي وهذا يخالف التقيّد بالاحكام الشرعية في الأقوال والأعمال(٢).

---

١) د. أحمد محمد البناي / مجلة التضامن الاسلامي (الحج سابقاً) الجزء الثاني شعبان ١٤١٠هـ ص٦١.

٢) عايد شعراوي / التلويث الفكري والاعلامي في العالم الاسلامي ص٤٨ بتصرف.

عُود عَلىٰ بَدء

بعد أن تعرفنا على معنىٰ الإعلام الإسلامي وسماتُه
نعود للإجابة عن تلك الأسئلة التي اثرناها في بداية البحث فنقول:

«إن الإعـلام شأنـهُ شأنْ أيْ «فن» أو «حـرفـه» يمكن إستخدامهُ لأغـراض إنسـانية نبيلة لُخدمة الإنسان وسعادتِه ويمكن إستخدامه في أغــراض عكس ذلــك تمـامـاً، ومعنى ذلـك أن يصبـح تعليم الإعـلام كفنٍّ أو حرفـة منفصـلاً عن تعليم الهدف الذي سيستخدم من أجله والغاية التي يخدمها.. وهذا ما نختلف معهم فيه غاية الإختلاف!!

إننــا نتفق مع هؤلاء على أن حرفيّــة الفنــون الاعـلاميـة قد لا تختلِف بين الصين وأمــريكــا واليمن وأنَّ الخطــوات التي يتبعهـا صحفي صِيني لتنفيــذ تحقيق صحفي... هي نفسُ الخطــوات التي يتبعُهـا صحفي أمـريكي... ونفس الطريقة التي تصوّر بها فيلماً تسجيلياً لسور الصين، هي نفس الطريقة التي تصوّر بها فيلماً تسجيلياً للمجاهدين في البوسنة والهرسك ولكننا نقول إن الحلاف

الـرئيس والأسـاسي والهـام هو مضمـون المادة التي تقدّم ـ بصرف النظـر عن حرفيّـة التنفيـذ ـ والهـدف الـذي يخدمُه هذا المضمون ويسعى إلى تحقيقـهِ. . . ثمَّ ما المسمـوح بِهِ ومـا هو غير المسموح بِهِ، أيْ الحـلال والحـرام، والمبـاح وغيـر المبـاح ـ وفقـاً لِشـريعة الإسلام في كل هذا ـ سواء بالنسبة للشكلْ أو المضمون أو الطريقة التي بهـا التنفيـذ. هنـا يكمن الفـارق بين ما هو إسـلامي ومـا غيـر إسـلامي. . وهنـا يكـون الحـد الفاصل بين المقبول والمفروض. وبين الممكنْ والمستحيل ولكيْ يكون الأمر أكثر وضوحاً نقول: هل تبيـح لنـا شريعـة الله أنْ نستـرق السمـع أو نتجسّس أو نتلصص للحصول على «خَبَرْ» نسعى به للسبق الصحفي والتفردّ قبل الآخـرين[1]؟ وهـل تبيـح لنـا شريعـة الله أن ننشـر أخبـار الجنس والأسـرار الخـاصّـة والفضـائـح؟! ثم من ناحيـةٍ أخرى نسأل: هَل تقـديم الأخبـار والمعلومـات وتوجيه وسائل الإعلام لخدمةِ أهداف

١) الا اذا كان في ذلـك مصـلحـة للأمـة لأن الاحـكـام تنبني على جالب المصـالـح ودرء المفـاسـد. فقـد كان عليـه الصـلاة والسلام يوفد الرسلِ لاستقصـاء الأخبـار عن عدة الكفـار واستعـدادهم وخططهم ومـواقفهم، فنجـده ﷺ مثـلاً يطلب الى حذيفـة بن اليمـان أن يستطلع موقف الأعداء بعد أن جرى لهم ما جرىٰ في غزوة الخندق. . . فقد قال ﷺ: «ياحذيفة قم فأتنا بخير القوم» راجع ابن كثير السيرة النبوية (ج٣) ص٢١٩.

الصرب والكروات في البوسنة والهرسك أو قوّات الغزو الأمريكي في الصومال يتساوى مع تقديم الأخبار والمعلومات وتوجيه وسائل الإعلام لتحقيق أهداف المسلمين هناك؟ أليسَ هُناكَ فوارق واضحة شاسِعَة بين الهدفين والغرضين و«الاعلاميين»؟!!!

من هنا يصبح الإعلام الإسلامي شيئاً مختلفاً، وتصبح دراستهُ أمراً واجباً، ويصبح إعداد رجُل الإعلام الإسلامي واجباً لا مفرَّ منهُ.

الضوابط الأسلامية لعَمل المندُوب أو المراسلْ[1]: ـ

إنَّ للصحفي المسلم ضوابـط والتـزامـات إسـلامية في المجال الإعلامي يمكن أن نجملها بالآتي[2]: ـ

أولاً : التيقّن من صدق الخبر : ـ

ويتحقّق ذلـك بالتـدقيق في إختيار المصادر التي يتعامل معها، ومعـرفتـه الجيّـدة بسلوك هذه المصـادر ومدى التزامها الإسلامي .

---

١) لقـد تحـدثت عن هذين النمـوذجين من الـوان الاعلام لاهميتهما في نشر الـوعي والتأثيـر على الرأي العام ولنا عودة للحديث عن بقية الوانه واشكاله في الطبعـات القـادمـة إن شاء الله . وذلـك لأن مثلي ومثل الكتابة في هذا المـوضـوع الاعـلام الاسـلامي كمثل رجل كلف بالمرور سريعاً على عدد من المـــدن والقـرى يخبـرهم ان وراءه حريقـاً سيلتهمهم فليس لديـه من الوقت ما يسمح له باعطاء التفصيلات الكاملة عن ذلك الحريق: ما سببه ما حجمه، ما مقدار خطره، وعليه فاعتذر الى كل من قرأ هذه الرسالة عن عدم استقصـائي جزيئـات كل نقطـة فيهـا، مفصـلاً، موضحـاً واكتفـائي بالاشارة الى المهم من الموضوع والتركيز على لبه .

٢) د. كرم شلبي / الخبر الصحفي وضوابطهُ الأسلاميّة ـ ط٢ ـ دار الشروق ـ جدّة ص١١٨ـ١٢١ ـ بتصرّف .

مراعيـاً في ذلـك قولـهُ تعالى: ﴿يَاأيها الَّذين آمنُوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالةٍ فتصبِحُوا على ما فعلتم نادمين﴾[1] وقـولـه تعالى: ﴿والّذين يرمُون المحصنات﴾ إلى قولهِ تعالى: ﴿ولا تُقبل لهم شهادة أبداً وأولئك هـم الفاسقون﴾[2] وقول رسوله ﷺ «لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذي غِمر على أخيـه»[3] فلا يستقبـل أيْ شريط أو خبر أو صورة من وكالات الأنباء متعددّة الأنتماء والولاء، لأنها كلها محرّفة ومزيفة وخاضعة لعمليات طبخ مسبقة حتى تتناسب مع ما تريد الجهة المصدّرة لها، وبذلك لا يجعـل مصـدر أنبـائهِ الكفرة أو الفسقة وأصحاب النوايا الخبيثة. فإذا سمع خبراً ينبغي أن يتحقّق من مصدرهِ أهو ثقة أمْ غير ذلك؟ ثم يعتمد ذلك الخبر.

ثانياً ـ الإلتزام بالصدق في نقل الخبر:

إنَّ التـدقيق في الحصـول على الأخبـار ليس كافيـاً إذا لـم يلتزم الصحفي نفسُه بالصدق في نقل الخبر كما حصلَ أو شاهدهُ. . إلى الصَحيفة التي يعمل بها. إنهُ إلتزام المسلم أوّلاً وأخيراً والله تعالى

---

1) سورة الحجرات/ آية ٦.
2) سورة النور/ آية ٤.
3) رواه أبو داود. (وذي غمر على أخيه أي حقد وظغن).

يقـول: ﴿يـاأيهـا الّـذين آمنـوا اتّقـوا الله وكـونوا مع الصادقين﴾(1) ويـوصينـا الـرسول عليه السلام في حديثه الشريف بالصدق فيقول ﷺ «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإنّ الصدق طمأنينة والكذب ريبة»(2) ومعناه: (أترك ما تشك في حله وأعدل إلى ما لا تشك فيه)(3).

ويـدخـل في باب الكـذب والتخلي عن الصـدق، أيْ محـاولة لإخفـاء أجـزاء من الخبـر أو أيّـة إضافات كانت لم تحدث، وهو ما يسمىٰ بعملية (تلوين الأخبار) أو توظيفها، وهي في حقيقتها ليست إلا عمليـه خلط الصـدق بالكذب، وما حدث بما لم يحدث. والله تعـالى يقـول: (ولا تلبسـوا الحقّ بالبـاطـل وتكتمـوا الحق وأنتم تعلمون) أيْ لا تخلطوا الحقَ بالباطل والصدق بالكذب.

ثالثاً ـ مُراعاة مصالح المسلمْين:

ويكون ذلك في كل ما ينقلهُ الصحفي من أخبار، إذْ ينبغي عليه أن يكون حريصاً على المسملين متفاعلاً مع قضاياهم، ملتزماً بنشر ما يؤكـدّ ذلـك وما يخدمُ أهدافهُم. فهذهِ هي العلاقة التي يجب أن

---

1) سورة التوبة/ آية ١٧.

2) رواه الترمذي وقال حديثٌ صحيح.

3) الإمام النووي/ رياض الصالحين ـ دار الفكرْ ـ بيروُت ص٢٥.

تكــون بين المسلم والمسلم كمــا يحــدثنـا عنهـا رســول الله ﷺ : (المسلم أخـو المسلم : لا يظلمـهُ ولا يسلمُه ، مَن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فَرَّجَ عن مسلم كربةً فَرَّجَ الله عنه بها كربةً من كُرَبِ يوم القيامة، ومن ستَر مسلماً سترهُ الله يوم القيامة)[1] .

رابعاً ـ حجب أيْ خبر كان فيه إشاعة الفاحشة :

إنَّ الإشـاعـات والأراجيف تستهدف سمعة المؤمنين ، والنيْل من كرامتهم لإسقـاط شخصيّتهم بالأثم والبهتـان . قال الله تعالى ﴿إنَّ الذين يحبُّونَ أن تشيعَ الفاحشة في الذين آمنوا لهُم عذاب أليمٌ في الـدنيـا والآخـرة﴾[2] . أيْ الّـذين يسعون الى نشر الرذيلة والأفعال القبيحـة والأقـوال السّيئـة ويلصقـونها بالمؤمنين فهؤلاء لهم عذاب اليم في الـــدنيــا (أيْ الحَــدْ) وفي الآخـرة عذاب النـار[3] . «ومن العجب أنَّ كثيـراً من العاملين على ساحة الدعوة الإسلامية يتلقون الأخبار من الإذاعات الكافرة والصحف الفاجرة التي تخدم مصالح

---

١) متفق عليه .

٢) سورة التوبة/ آية ١٩ .

٣) الآلوسي / روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ـ ج١٨ دار إحياء التراث العربي .

أعداء الله وتشيع الفاحشة بين المؤمنين، وتوحي بالشبهات والتهم»[1].

خامساً ـ الحصول على الأخبار بالطرق المشروعة:

أيْ الوسائل التي تبتعد عن التنصُّب والتجسّس، كما ذكرنا آنفاً، أو الحصول على أخبار الناس دون علمهم ودون موافقتهم بوسائل الخلسة أو المغافلة أو الإطلاع على وثائق أو مستندات دون إذن صاحبها أو القائم عليها، والله تعالى يأمرنا ﴿ولا تجسَّسُوا﴾[2] أي لا تبحثوا عن عورات المسلمين ولاتتبعوا ما يعيبهم[3].

ولا شك انه يدخل في جانب الوسائل غير المشروعة في الحصول على الأخبار، قبُول الصحفي لأيْ نوع كان من الرشوة التي كثيراً ما تقدّم هذه الأيام تحت أسم (هدايا) أو أن يقوم هو أيضاً برشوة الآخرين لكي يذللّوا لهُ مهمّة الحصول على الأخبار «لعنَ الله الراشي والمرتشي والرائش بينهما»[4].

---

1) محمد موسى نصر/ مجلة المنتدى ـ ١٤/ ٣٧ـ٣٨.
2) سورة الحجرات/ آية ١٢.
3) محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير ـ ج٣ مطبعة دار القرآن الكريم ـ بيروت ١٤٠٢هـ ـ ص٢٣٦.
4) رواه الطبراني.

مهام الاعلام الاسلامي

لا شكَّ أنَّ كل مسلم صالح هورجُل إعلام إسلامي لأنَّهُ يمارس الإسـلام فعـلاً في كل لحظة من لحظات حياته . . . فصلاته إعلام بمـا هو فيـه من طاعـة الله ، والنـداء لهـا إعلام للفلاح والنجاح في الـدنيـا والآخـرة والخشـوع فيها إعلام بكمال العبودِيّة لله تعالى وما يتلى فيها من آيات تحثُّه على فعل الخير واجتِناب الشر، والتصدُّق على الفقـراء والمسـاكين والـرحمـة بالضعيف والمسكين، وبـر الـوالـدين وصِلة الأرحـام وطـاعـة ولاة الأمـر وحفـظ حقـوق الجار وغيـرهـا، فلا يخـرج من صلاتـهِ إلا وهوإنسان في صورتهِ، وملاكٌ طاهر في حقيقتهِ ومخبره، بل قد يفوق درجة الملائكة رفعةً وعظمةً عند خالقهِ جَلَّ وعلا . إنَّ المسلم مطالَب بالاعلام والدعوةْ الى الله ما دام فيـه نَفَسٌ يتـردّد ولقـد تجلّت جهـود المسلمين الأوائـل في الإعـلام بدين الله وتحمُّـلْ المكائد والصِعاب في سبيل ذلك وعدم التـواني عن المجاهدة والمكابدة رغم مؤامرات الأعداء ومناجزتهم العـداء للإسـلام وأهله وحسبنـا أن نشير إلى سيْر الصحابة ـ رضوان

الله عليهم ـ وما تكبَّدوهُ من مشاق في سببل التبليغ حتى تقدم موكب الإسلام الزاحف عبر الأراضي الشاسعة والبلدان الواسعة بما يشهدُ لهؤلاء الدُعاة الأبطال أنهم كانوا إعلاميّين ناجحين بل دُعاة مجاهدين. وهكذا فإنَّ رجل الاعلام الإسلامي هو الرجل الذي يطرح الإسلام في كل عمل من أعمالهِ الإعلاميّة كقضيّة أساسيّة ثابتة لا مساومة عليها ولا جدال في الانتماء اليها ولا مجال للتهاون في مبادئها ،والاستهتار بشيء من تعاليمها. فهو إذا كتب مقالاً ظهرت فيهِ الرّوح الإسلاميّة العالية والأهداف الإسلامية السامية، وإذا أخرج برنامجاً حققَّ من روائهِ الأهداف الإسلامية النبيلة ولم يستخدم فيه ما يخالف شريعة الله تعالى من دعاياتٍ كاذبة أو صور محرّمة ونحوهما. وإن تحدّث في الإذاعة أكدَّ على أصالة دينه وعراقةْ إنتمائهِ لهذا الدين وخدم ببرنامجهِ الأمة الإسلامية جمعاء[1].

ومن هنا يمكن تحديد مهام الاعلام الإسلامي على النحو الآتي[2]:ـ

---

١) د. أحمد محمد البناي / مجلّة التضامن الإسلامي (الحج سابقاً) الجزء الثاني ـ شعبان ١٤١٠هـ ـ ص٥٦.

٢) د. كرم شلبي / الخبر الصحفي وضوابطهُ الإسلامية ـ ص ١٦٣-١٦٤.

١ـ إحاطة المسلمين بما يجري حولهم مِن أُمور تمس حياتهم ومصالحهم وأحوالهم وتفسير ذلك على ضوء تعاليم الإسلام وأحكامه.

٢ـ ربط العالم الإسلامي، وتوحيد كلمة المسلمين.

٣ـ الكشف عن الأخطار المحدقة بالمسلمين وتنبيههم إليها.

٤ـ التعريف بالقضايا الإسلامية وإقناع الرأي العالمي بعدالتها وأهميتها.

٥ـ توجيه الرأي العام في بلاد المسلمين وفقاً لمبادىء الإسلام وبما يخدم أهدافه.

٦ـ مناصرة وتأييد القوىٰ الإسلامية في جهادها ضد قوىٰ الظلم والبغي في كل مكان.

٧ـ إبراز دور القيادات والجماعات الإسلامية في كل مجال من المجالات.

٨ـ الإشادة بالسلوك الإسلامي ودعم وتأييد العناصر الإسلامية القدوة.

٩ـ التصدي للدعاوىٰ المضلّة والملحدة التي تستهدف المسلمين وديارهم.

١٠- التصدي للأخبار التي تشيع التخاذل واليأس في نفوس المسلمين.

١١- إدانة كل أنواعِ السلوك التي لا يلتزم بأحكام الإسلام والتركيز على بيان آثارهِ المهلكة.

١٢- حجب أي خبر يكون فيه أضرار بالمسلمين أو يفيد منهُ أعداؤهم، والإفادة من أخبار أعداء الإسلام، إذا كان فيها ما يقدم العون للمسلمين أو يفيدهم.

١٣- التقريب بين وجهات النظر في كل البلاد الإسلاميّة، والعمل على رأب الصدع ونبذِ الخلافات ﴿إنما المؤمنون إخوة، فأصلحوا بين أخويكم وأتقوا الله لعلكم ترحمون﴾.

الخاتمـــة

قبل أن نودّع قرّائنا الكرام نضيف كلمتين نفترق عندهما . . .

الأولىٰ نوجهها لأولياء أمور المسلمين في مختلف الأقطار الإسلامية نطالبهم فيها بأن يضعوا حدّاً للعبث ومظاهر الفساد في وسائل الإعلام بصورتها الحاليّة وذلك بمراقبتها ومنعها من إغراق المسلمين وأبنائهم بالتيّارات الضالة المضللّة وإشاعة الفساد والإنحلال بينهم وبخاصّة بين الشباب ، حيث نجدُ أن معظم الأفلام والبرامج التي تُبث عبر وسائل الإعلام الحاليّة على اختلاف أنواعها وألوانها إنمّا هي في حقيقتها خطّة مرسومة ومدروسة تهدف الى قتل شخصيّة الإنسان المسلمُ وهويّتهِ ومسح تاريخنا وبث السموم فيه ، إننا نطالبهم بالمبادرة لوقف هذا المخطّط وذلك بتوجيه هذهِ الوسائل الإعلاميّة الوجهَة الصَحيحة التي لا تتعارض مع روح الإسلام ولا تتنكر لأصل من أصوله ولا تتعارض مع ركن من أركانهِ . فالإلتزام بالحق امر واجب والدعوة الى تحكيم شريعة الله ونشر رسالة الإسلام والدفاع عنهُ من الامور الواجبة على المسلمين كافة كما ذكرنا آنِفاً وعلى أولياء الأمور فيهم خاصة . .

أمّـا الكلمـة الأخرى فنوجهها الى المسلمين العاملين في مجال الإعـلام نطالبـهم فيها بأنْ يُخَطِطّوا عن وعي وحسن تدبّير، ليعرفوا حاجتهم لسنـوات مختلِفـة وتخصّصـات شَتّى في حقول الإعلام: كتـابـة نص، أو قراءة خبـر، أو إخـراج برنامج، أو إصدار مجلّة، أو طبع كتاب، أو إدارة آلة وجهاز فيُهيّئون بذلك الشباب الموهوب في مثـل هذه الحقـول الـراغبين في العمـل للأسـلام، ويُسهمون في إنتقـائهم وتـوجيههم ودَعمهم والأخذ بيدهم لِيعودُوا بعد ذلك جُنداً لله يجـاهـدون بالعَـدَسـة والقلم والحـرْف والـريشَـةِ مِثلمـا يجاهد الجنديّ المقاتِل بالمدفع والدبّابة والبندقية، وإلاّ فإنّ ما يبنيه واعظ في مسجـد أو معلم في مدرسـة أو داعيـة في محـاضـرة يهـدمـهُ لنا الإعـلام المنهـزم في ساعات، لتعدّد وسائلهُ وإنتشار أجهزتهُ وأثرها العميق في كل بيت وعلى كل صعيد. إنّ صوت الإسلام ينبغي أن يعلو حتى تختنق أصـوات الملحـدين والضالّين وتذهب صيْحاتهم أدراج الرّياح.

والله نسأل أن يكـرمنـا بنصره وفرَجهِ، ويظللنا براية الإيمان حتّى نَعيش واقع إستئناف الحياةِ الإسلاميّة الذي قد يراه ضِعاف النفوس على أنَّهُ بعيداً ولكنّهُ قريب، ولن يخلف الله وعدهُ وَالحمدُ لله على نعمةِ الإسلام ونشكره تعالى أن جعلنا خَيْرَ أُمّةٍ أُخْرِجَتْ لِلْنّاس.

المصـــادر

١ـ عزالدين بليق موازين الاعلام في القرآن الكريم . . دار الفتح . . بيروت . . الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ

٢ـ عايـد شعـراوي الـتلويث الفكـري والاعـلامي في العـالم الاسـلامي . . دار النهضـة الاسـلاميـة . . بيروت . . الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ

٣ـ فهمي هويـدي القـرآن والسلطـان . . دار الشـروق . . بيـروت الطبعة الثانية . . ١٤٠٢هـ

٤ـ د. كرم شلبي الجـزء الصحفي وضـوابطـه الاسـلاميـة . . دار الشروق . . جدة ١٤٠٩هـ

٥ـ منى حداديكن ابنـاؤنـا بين وسـائـل الاعـلام واخلاق الاسلام . مؤسسـة الـرسـالة . . بيروت الطبعة الثالثة . . ١٤٠٥هـ

٦ـ يوسف القـرضاري الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف . . مؤسسة الخليج . . قطر

٧ـ مجلة التضـامن الاسـلامي (الحـج سابقـاً) السنـة الـرابعـة والاربعون . . الجزء الثاني . . شعبان ١٤١٠هـ

ـ وهناك البعض من الكتب اشرنا إليها في الهوامش

الفهرست

٢١٤و٠٠١٥

ح ٩٢٨ الحيالي، رعد كامل

الاعـلام الاسـلامي: الـواقـع والحقيقـة/ تأليف رعد كامل
الحيالي: بغداد: مطبعة الخلود، ١٩٩٤ .

ص؛ ١٨سم

١ ـ الاملام والاعلام آ. العنوان

م.و

١٩٩٤/١٠٣

المكتبة الوطنية (الفهرسة أثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق

ببغداد ١٠٣ لسنة ١٩٩٤

١٩٩٤/٣/٢٣



مع الكتاب

إنّ الاعلام الإسلامي هو إعلام في خدمة المبدأ وليس في خدمة شخص الحاكم أو نظامه أو عائلته كما في واقع الدول القائمة في بلاد المسلمين. وحينما يكون الاعلام في خدمة المبدأ فمعنى ذلك أن يكرس الاعلام كليا لحمل الدعوة ونشرها وتهيئة النفوس في الداخل لذلك وتحضير الاجواء في دار الكفر لاستقبال الفكرة الاسلامية وحملتها ودولتها ونظامها. ومن شأن ذلك أن يوفر جهودا عسكرية وتضحيات من الاموال والانفس إذا أحسن استخدامه. وبما أن الإعلام هو وسيلة لخدمة الاسلام وليس الاسلام في خدمة الاعلام كما يجري حاليا. لأن المشرفين عليه يستندون الى أحكام الشرع في كل ما يقال ويعلن. و لذلك فإن من يكون همه حمل الرسالة السامية الى العالم لا يجد الوقت الكافي لنشر المهاترات وسفساف الامور لملء فراغ او لإلهاء رعيته.

صدر للمؤلف

١- الى كل فتاة تؤمن بالله
٢- الزواج الإسلامي السعيد
٣- الدين النصيحة ج ١، ٢.
٤- تعدد الزوجات في الاسلام كيف؟ ولماذا؟
٥- الدعاء هو العبادة
٦- منهج المكلف بالدعوة الى الله
٧- الخلافات الزوجية في ضوء الكتاب والسنة.

تحت الطبع
شذرات وقطوف